وفينا اناس قبضوا على حبال العيس لا يدعونها . ووقفوا على اطلال لم يروها يندبونها

وما زلت طرباً حين سمعت شوقي بك يقول في وصف عبده الحمولي

يسمع الليل منهُ في الصبح ياليـ ـل فيصغي مستهلاً في فراره

وقولهُ وقد اوجز قصة كل عاشق في بيت واحد

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقـاء

ثم شاء ان يسلك سبيلاً جديدة فقال

صوني جمالك عنا انـا بشر من التراب وهذا الحسن روحاني

او فابتغي فلكاً تأوينهُ ملكا لم يتخذ شركاً في العالم الفاني

فما انتهى الاَّ وقد ادركهُ الاعياء ووقف لا يتقدم خطوة بعد ذلك

سادتي . اصف لكم حبيبة الشعراء عندنا . اذن فاسمعوا :

رمح هو القد ورمانتان هما النهدان ومرآة هي الصدر وابريق هو العنق وفوق هذا التركيب العجيب وردتان تكونان وجنتين وعقربان يصيران صدغين وحق من العاج يصبح فماً . اما العينان فسهمان واما الحاجبان فقوسان يقوم بينهما سيف هو الانف ثم يتراكب الشعر فيكون اعلاهُ عناقيد كرم ويكون اسفلهُ حية . فمن كان يثبت على لقاء هذه الحبيبة المخوفة فاني افزع منها الى الله

على ان في ايامنا شاعرين هما احدثا للشعر عهداً جديداً . اريد صديقي خليل مطران واحمد محرم . اما خليل فمعانيهِ احسن من الفاظهِ واما محرم فالفاظهُ اجمل من معانيهِ . قال هذان الشاعران في فنون كثيرة ولم يقتصرا على تكلف المديح . وما اراد شيئاً الاَّ احسناهُ

يقول خليل في احدى مراثيهِ

مات كنهر الفروع يلزمها بعد الردى حسنها الى الابدِ

في جاه اوراقهِ و بين حلى ازهارهِ من مبشر ونديـهِ

في عز ملك الصبي وحاشيةٍ من غر آمالهِ بلا عددِ

في منتهى مجدهِ وصولتهِ اذ يقتل السعد لاهياً ويدي

ويصدم الفكر غير ملتفت ويقحم الدهر غـير مرتعدِ

ويترك القوم حائراً وجلاً منعقداً في لسان منتقدِ

يا راحلاً في الغداة عن نعم تثرى وعن بسطة وعن رغدِ